



Al-Abdaly

أرضاد  
الفضاء العام وتحولاته  
لبنان الغصين

## 42. Centres and retailing

### 42.1 Introduction

#### 42.1.1 Overview

The retail sector in Lebanon has been growing steadily over the past few years, driven by a combination of factors including a recovering economy, a growing middle class, and a shift in consumer preferences towards modern retail formats.

#### 42.1.2 Market

The retail market in Lebanon is characterized by a mix of traditional small-scale shops and modern large-format retailers. The market is highly competitive, with a focus on price and quality. The retail sector is a key driver of economic growth in the country.

#### 42.1.3 Outlook

The retail sector is expected to continue its growth trajectory over the next few years, supported by a recovering economy and a growing middle class. However, the sector may face challenges from inflation and a shift in consumer preferences.

Table 42.1: Retail sales and turnover (in million USD)

Year	2018	2019	2020	2021	2022
Retail sales	1,200	1,300	1,400	1,500	1,600
Turnover	1,100	1,200	1,300	1,400	1,500

### 42.2 Retailing

The retail sector in Lebanon is highly competitive, with a focus on price and quality. The market is characterized by a mix of traditional small-scale shops and modern large-format retailers.

#### 42.2.1 Retail formats

The retail sector in Lebanon is characterized by a mix of traditional small-scale shops and modern large-format retailers. The market is highly competitive, with a focus on price and quality.

#### 42.2.2 Retail locations

The retail sector in Lebanon is characterized by a mix of traditional small-scale shops and modern large-format retailers. The market is highly competitive, with a focus on price and quality.

Table 42.2: Retail sales and turnover (in million USD)

Year	2018	2019	2020	2021	2022
Retail sales	1,200	1,300	1,400	1,500	1,600
Turnover	1,100	1,200	1,300	1,400	1,500

## 44. Health care

### 44.1 Introduction

The health care sector in Lebanon has been facing significant challenges over the past few years, including a shortage of medical professionals, a lack of investment in infrastructure, and a growing burden of chronic diseases.

Table 44.1: Health care expenditure (in million USD)

Year	2018	2019	2020	2021	2022
Health care expenditure	1,200	1,300	1,400	1,500	1,600

### 44.2 Overview

The health care sector in Lebanon has been facing significant challenges over the past few years, including a shortage of medical professionals, a lack of investment in infrastructure, and a growing burden of chronic diseases.

Table 44.2: Health care expenditure (in million USD)

Year	2018	2019	2020	2021	2022
Health care expenditure	1,200	1,300	1,400	1,500	1,600

#### 44.2.1 Health care services

The health care sector in Lebanon has been facing significant challenges over the past few years, including a shortage of medical professionals, a lack of investment in infrastructure, and a growing burden of chronic diseases.

Table 44.3: Health care expenditure (in million USD)

Year	2018	2019	2020	2021	2022
Health care expenditure	1,200	1,300	1,400	1,500	1,600

تجمّع أكثر من 30 شخصًا في الأماكن العامة محظورًا في الكويت. والعدد هذا يتغير مع إصدار مجلس الأمة الكويتي مراسيم جديدة كل بضعة أعوام. يطالب سكان العاصمة بدوائر علانية عامة للتجمع. ويدور الكلام على الالتزام المدني في معرض التصميم والفن الدولي المنعقد مرة كل عامين، وفي منتديات التواصل الاجتماعي. والالتزام هذا ترفع لواءه مبادرات هندسية رائدة. ومبادرات المواطنين تحمّل في طياتها التغيير، وهي تعيد رسم بنية السلطة وآلياتها وتمنح الكويتيين حيزًا جديدًا يتشاركون فيه أفكارهم ورؤاهم.

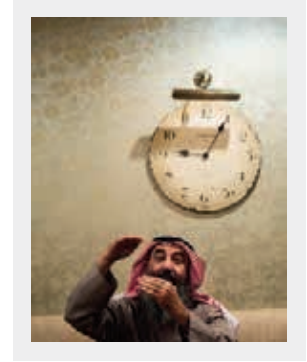
وحظر التجمعات الكبيرة ليس من بُنات حظر القوانين فحسب، بل هو كذلك من بُنات الطبيعة والتخطيط المدني. وليس نسيج الكويت العمراني ومناخه الجاف بيئة حاضنة للتجمعات العامة. فجادات هذا البلد وساحاته وباحاته ومنتزهاته لا تعرف الاكتظاظ في أيام السنة، وتبقى شبه مقفرة. والأرصدة المخصصة للمشاة غير موجودة. والمسافات الفاصلة بين الأمكنة كبيرة. فالتجول في المدينة سيرًا على الأقدام عسير. ويفصل بين المناطق السكنية والمناطق التجارية طريق سريع يحول دون إمكان العبور من جهة إلى أخرى. ويعود الفضل في هذه الاستحالة إلى المخطط المدني الشامل الذي أساه البريطانيون في العام 1952. والمخطط هذا يستند إلى شبكة طرق دائرية وملتفة، وهو جرف البيوت التقليدية الطينية في الكويت القديمة من غير أن يقيم وزنًا لجذورها الضاربة في القدم.

واليوم، ناطحات سحاب العاصمة تستقبل الضوء، ويبرز بريق زجاجها حين تُسلط عليها الأضواء في الأعياد الرسمية وكأنها تعدّ لمستقبل واعد أو "بُرّاق". وعمّة تحفظ عن مثل هذه الرؤية العمرانية ضعيفة البصيرة التي تنساق وراء رغبة عارمة في العمران العمودي وتلفظ العمران الأفقي وترسي التنافر بينهما. فهو يغلب كفة المشاريع التجارية والاستثمارات الأجنبية على كفة الحفاظ على الإرث الثقافي في الكويت، ويهمل تنوع النسيج العمراني.

والناشطون الكويتيون والفنانون يدركون مآل هذه المشاريع، ويسعون إلى المساهمة في رسم مستقبل البلاد. ولم يتراجع الناشطون المهديّون عن احتجاجاتهم في ساحة الإرادة حين أضيئت سماء الكويت إضاءةً تُذكر بيوم الخلاص، احتفالًا بالذكرى الخمسين لإقرار الدستور. والمشاة يستعيدون دوائر العلانية العامة عبر الإقبال على أفعال تمرد في أنصائها: قصد المتزهات والطرق المخصصة للرياضة من أجل الالتفاف على قوانين المواعدة الصارمة، والتجمع في المراكز التجارية لأداء عرض علني مرتجل، والرقص في الأمكنة العامة على الرغم من أن القانون يمنع أشكال التعبير هذه.

ويتمسك الفنانون والمهندسون والمثقفون بحقهم في النزول إلى الأمكنة العامة والحضور فيها. فعلى سبيل المثال، اقترح مهندسون وشركاؤهم المبدعون نسخة حديثة عن الديوانية، وهو منتدى أسبوعي للنقاش السياسي والتجمع، في مهرجان التصميم الدولي لإشراك العالم كله في الحفاظ على إرث الكويت. فهم يغيرون أسس الالتزام السياسي في أقدم أمة في الخليج. ويسعى الأكاديميون إلى توثيق مراحل التطوير العمراني الكويتية وتحليلها، ويرصدون أثر التغييرات المدينيّة في الوعي العام. وفنانون من أمثال عليا فريد وأسيل يعقوب، يغيّرون وجه الكويت، ويزرعونها بمعامٍ وتضاريس خيالية تجافي الواقع مجافاةً تدعو إلى أشكال جديدة من المشاركة في المكان العام.





## ديوانية

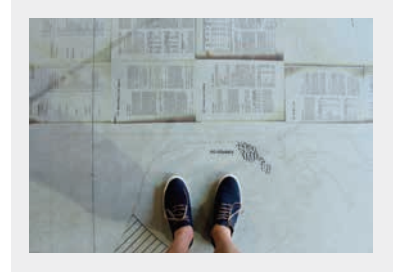
الديوانية (كلمة مشتقة من البلاط الفارسي أو الديوان) هي جزء لا يتجزأ من البيوت الكويتية. وغالبًا ما تكون امتدادًا لواجهة المنزل، وتوزع في أرجائها المقاعد أو الأرائك المرصوفة رصمًا مربع الشكل أو مستطيلًا. ولم تكن الديوانية في بداية عهدها معلمًا ثابتًا في العمران الكويتي، بل كانت في الكويت ما قبل العهد النفطي ملتقى الصيادين والتجار البحرين الذين درجوا على الجلوس في مقاهي زاوية الشارع وتسجيل حركة القوافل والسفن.

واليوم، لم تعد الديوانية مسرح طقس من طقوس تجمّع الرجال فحسب (وهي شرعت أبوابها أمام النساء منذ المطالبة بحقهن في الاقتراع في العام 2004)، بل صارت كذلك منتدى سياسيًا. فهي موقع وسيط بين الناس والحكومة: الطامحون إلى مقعد نيابي يعقدون جلسات فيها لمناقشة مواقفهم مع الناخبين المحتملين. و في الأعوام الأخيرة سلّطت الأضواء على الديوانية، إثر الاشتباه في أنها مكان يقصده المرشّعون لدفع الرشاوى لقاء أصوات الناخبين. ففي 2005، وقعت سلسلة فضائح في عدد من المحافظات، وأميط اللثام عن تلقّي ناخبات ممارسن حقهن في الاقتراع للمرة الأولى هدايا (حقائب يد فاخرة) لقاء الاقتراع لعدد من المرشحين.

وشاعت ديوانيات مساء الاثنين السياسية في العام 1989 حين حلّ الأمير مجلس الأمة (البرلمان)، وأقرّ المُشرّعون قوانينَ تحظر التجمعات العامة. وفُرضت رقابة محكمة على الصحف الكويتية. وبحسب المهندسة والباحثة دهمه الغنيم، تقاطر الناس إلى الديوانية ذات يوم اثنين، فضاقت برؤاها، ولم تعد تتسع للوافدين الذين اضطروا عدد منهم إلى المكوث في سياراتهم المركونة على أرض مقفرة مقابل الديوانية. فتناوب من هم في الداخل (وشطر راجح منهم من نواب المجلس المنحل في العام 1985) على الكلام بواسطة الميكروفون، وأذاعوا بمكبر صوت مداولاتهم لسمعها القابعون في سياراتهم.







## ديوانية معاصرة

عرض فنانون معاصرون نماذج حديثة من الديوانية في مهرجانات دولية، موجهين تحية إلى تاريخ الالتزام السياسي المديد في الكويت. فالديوانية هي بنية هندسية ومجتمعية استقرت في قلب الثقافة الكويتية في عهود كثيرة.

في العام 2011، عرض القائم على دار فني براك زايد أعمالاً تناولت الديوانية بالتعاون مع الفنانة فاطمة القديري والمهندس عزيز القاطمي في معرض "غوانغجو ديزاين" المتعدد مرة كل سنتين. وترافق العرض هذا مع سيل أخبار قناة "الجزيرة" المنقولة مباشرة لإبراز طبيعة التجمعات الاجتماعية والسياسية وميلها إلى التكرار. ونظرة هذا القسم من العرض إلى الديوانية نظرة طعن وتشكيك؛ فالفنانون استوحوا أثاث "إيكيا" في تصميم الديوانية وسلطوا الضوء على الميل إلى الاجتماع لا إلى غاية غير الاجتماع، وعلى عقم فعل متابعة الأخبار كفعل سياسي. وعلى الرغم من هذه النظرة المشائمة، فمة جوانب من العرض هذا إيجابية. فتصميم الديوانية جعلها مشرعة على الناس.

وفي العام 2012، جمعت زهراء علي بابا ودهمة الغنيم مجموعة تسجيلات صوتية من عدد من الديوانيات، وعرضتها في معرض البندقية المتعدد مرة كل عامين. وعنوان جناحهما في المعرض لافت: كثرة. فلاسم هذا يطعن في البذخ الكويتي. وأبرزت المنسقتان الفنيتان جانباً بارزاً من الديوانية: الضوضاء والمحادثة. وتبدو محاكاة جناح كثرة الفراغ وكأنه رد على الرقابة؛ فمشروعهما الأولي اعتبر بالغ السلبية إزاء السعي إلى ترميم العمران الحدائوي. ويبدو أن رعاة أعمالهما لا يرغبون في تقويم ماضي الكويت القريب تقويمًا فاحصًا وناقداً يبرز الشواوب والإيجابيات.





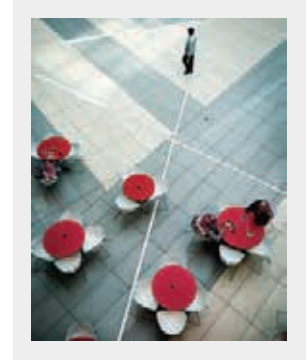
طريق المسطحة والرياضين في الممشى الجديدة الكويت.  
تصوير: ران جالينجس

## ممشى

أوجه الشبه كبيرة بين الممشى في الكويت وعجلة قوارض الهامستر. فهو المنتفس الوحيد. ومعدلات البدانة في الكويت تتعاظم، وصارت تتصدر المرتبة الثانية العالمية بعد الولايات المتحدة. وتُعزى مشكلة البدانة إلى الطقس الحار وقيظته وانتشار سلسلات الوجبات السريعة التي حطت رحالها في هذا البلد مع الجيش الأميركي في حرب الخليج. وفي ختام التسعينات، وأثر تسليط الإحصاءات الضوء على هذه المشكلة، رعت الحكومة الكويتية وعدد من شركات الاتصالات إنشاء ممرات اسمنتية ومنشآت رياضية تحيط بالمناطق السكنية تتولى شركة الاتصالات "الوطنية" صيانتها وتجديدها. وفي أشهر الشتاء، يتحول الممشى مسرحاً لانتهاك المحظورات، ولا يعود موقع رياضة فحسب. فالعشاق ينتخبونه مكاناً لمواعيدهم السريّة.



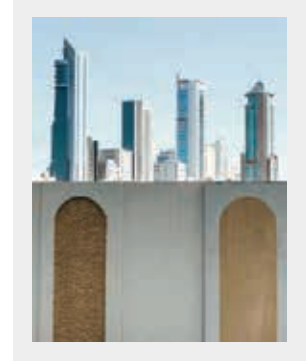




## الجات

سوق الد"أفنيوز" وساحته الكبيرة "غراند أفنيو" المخصصة للزهة، هما وسيلة الرأسمالية لجه شعبية الممشى. والسوق هذا يُبطل الحاجة إلى حيز خارجي، وينقل مثل هذا الحيز إلى الداخل ويجتافه. وهو يستقطب أعداداً كبيرة من الزوار لا تُحصى. والزوار هؤلاء من مشرب مختلفة ومتنوعة. و"غراند أفنيو" تحول جسراً للاختلاط. ولم تكن هذه الغاية منه. ورداً على رعاية شركة "الوطنية تيليكوم" الممشى، بادرت منافستها، شركة زين، إلى الهيمنة على ممشى "أفنيوز"، ونشرت إعلانات كثيرة في أتحائه وأروقته، واستضافت معارض فنانين هواة ومصورين. واستأجرت زين خدمات فرقة رقص ارتجالي لأداء عرض في الأفنيوز في شباط (فبراير) 2012 على وقع أغنية وطنية تحاكي إيقاع الأناشيد الدينية. ومشروع زين هذا هو دليل آخر على دور شركات الاتصالات في الترويج للتمارين الرياضية والحركة كأنشطة اجتماعية. ويصادف المرء في كل أيام الأسبوع المشائين شبه المحترفين بكامل هندامهم الرياضي يمشون في السوق. ولا يخفى أن أعداد هؤلاء المشاة ترتفع في شهر الصوم، رمضان، وتبلغ ذروتها. وفعل المشي في مدينة ترجح خطتها المدينية كفة السيارات على كفة المشاة، هو فعل مقاومة يتحدى فرص المشي القليلة في البلد.





## برج الحمراء

برج الحمراء هو أكثر أبراج الكويت ارتفاعًا و"أطول" الأبراج المنحوتة أو المزخرفة في العالم. (وهو من تصميم شركة سكيدمور وشركه أوينغز وميريل). واستضاف عددًا من حفلات الافتتاح الكبيرة الساحرة. وكان ملهم فيلم "ذي أمايزينغ سبايدر - مان". والبنى المحيطة به - أي السوق القديمة ومجمع الصوابر وغيره من المباني الحدائوية - دخلت حال سبات في انتظار الهدم و"المحو".

وسعت المؤرخة فرح النقيب، وهي أستاذة في جامعة الكويت الأمريكية، إلى البلاغ الرأي العام بالخطر الذي يتهدد هذه البنى الحدائوية. وبادرت، شأن عدد قليل من الناس، إلى جمع الوثائق للوقوف على ظاهرة هدم العمران الحدائوي، وخصوصًا تلك الأبنية المشيدة بين العام 1940 وثمانينات القرن الماضي. ومحاضرتها الموسومة بـ"نسيان ماضي الكويت وهدم إرثه" في مركز الفن المعاصر في الكويت في تشرين الأول (أكتوبر) 2012، هي جزء من مشروع يطعن في "قيمة" برج الحمراء وغيره من صروح الاستهلاك المعولم.





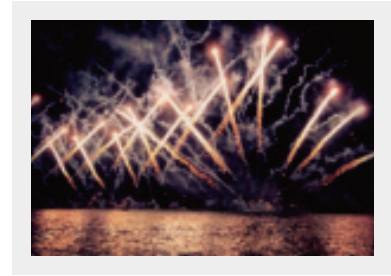


## الصوابر

بدأ العمل في مجمع الصوابر في العام 1976 لإنشاء مجمع سكني كبير بتمويل من مجلس الإسكان الوطني الكويتي. ولكن المشروع لم يبلغ خواتمه. والأبنية القليلة المشيدة شكلت مجمع شقق حُصص للأرامل والمطلقات. واعترض شبان كويتيون على مشاريع هدم المجمع، وهو يقع في منطقة عقارية رئيسية في وسط العاصمة، ودافعوا عن هندسته الساحرة على منبر وسائل التواصل الاجتماعية، فايسبوك وانستاغرام. ومشروع دلال الحشاش وديمة الغنيم على "انستاغرام" بعنوان sawaber، هو نموذج من نماذج توسل المهندسين المعماريين وسائل الاتصال الاجتماعي لإبراز أهمية الحفاظ على إرث الكويت الثقافي. ومنذ بروز القضية هذه، اندلع حريقان في المجمع أبرزتا طابع واجهاته السوربالي. واندلاع الحريقين بعد الاعتراض على هدم المجمع مريب.

وأمثال رجل الأعمال والمعلق في صحيفة القبس، أحمد الصراف، لم يتوانوا عن نشر إعلانات دعائية تدحض الآراء الشائعة. فالصراف زعم أن الكويت ستتحول، إثر تدمير مجمع الصوابر، العاصمة اليتيمة في العالم التي لا يقيم فيها مواطنوها. وأُرفق الصراف بالإعلان عنوان بريده الإلكتروني (habibi.ental@gmail.com) وموقعه (kalamanas.com) للراغبين في مزيد من المعلومات.





## ألعاب نارية دستورية

سماء الكويت هي مسرح نموذجي لاستعراض الأساطير الوطنية. وفي شباط (فبراير) الماضي، قدّم سلاح الجو الاماراتي عروضًا جوية في ذكرى تربع الشيخ عبدالله آل سالم الصباح على عرش الحكم في العام 1950. ولكنّ الاحتفال في العام 2012 طوال يومين في ذكرى اليوبيل الذهبي لإقرار الدستور، هو خير دليل على التناقض بين ما يدور في السماء (العرض الجوي) وما يجري على أرض الواقع. وعلى الرغم من أن الاستعدادات لهذه الذكرى تواصلت طوال عام، تزامنت مباشرة الاحتفالات مع الاضطرابات في ساحة الإرادة. وبدأ أن التزامن هذا يرمي إلى حرف الأنظار عن الاحتجاجات. واحتفت الكويت بالذكرى الخمسين على إقرار دستورها يوم السبت في 10 تشرين الثاني (نوفمبر) 2012 (على الرغم من أن تاريخ هذه المناسبة على موقع الحكومة الرسمي هو الحادي عشر من تشرين الثاني 1961). وأضاء سماؤها وابل من الألعاب النارية لا نظير له في العالم: 77.282 صاروخًا ناريًا. وبلغت كلفة الألعاب هذه 15 مليون دولار. والعرض أقيم على طول طريق الخليج "غلف رود" واستقطب الأنظار إلى وسط المدينة، فتقاطر السكان من الضواحي إلى نواة المدينة القديمة النابضة بالحياة. وعلى الرغم من أن الألعاب النارية أنارت السماء، لم ينسحب من ساحة الإرادة المحتجون على تعديل قانون الانتخابات (الناخب بحسب القانون الجديد ينتخب مرشحًا واحدًا في الانتخابات التشريعية على خلاف القانون السابق الذي يجيز له انتخاب أربعة مرشحين).







## ساحة الإرادة

تشرق ساحة الإرادة على البحر، وتقع مقابل مبنى البرلمان الكويتي الذي يُفترض أنه منبر الاحتجاج السياسي والحوار بامتياز. ويحسب المهندسة المعمارية والباحثة ديمة الغنيم، انتخبت التظاهرات في الكويت ما قبل العهد النفطي، وسط مدينة الكويت في ساحة الصفاة مسرحًا للاحتجاج. وفقدت الساحة هذه دورها "منذ تنفيذ المخطط المدني الجديد. فانتفت حاجة الناس إلى الاحتجاج (ما خلا احتجاجات الديوانية في العام 1989 التي تقدم الكلام عليها)، ولكن شطرًا راجحًا من الاحتفالات والمناسبات والعروض انتقل مسرحه إلى الطريق الساحلية المشرفة على الخليج، أو شارع آل سالم". وترى الغنيم أن المدونات الإلكترونية أدت دورًا في بعث الاحتجاجات في العام 2006، حين نزلت حركة "نبغيها خمسة" إلى ساحة الإرادة للمطالبة بحق الفرد في خمسة أصوات في الانتخابات التشريعية. وتباین ساحات التجمّع في كويت ما قبل العصر النفطي مع نظيرها في كويت ما بعد النفط. فالساحات السابقة كانت مُسطحة الشكل وأفقيّة بينما الثانية مربعة. وهذه الساحات المربعة الشكل استوعبت سيل المتظاهرين المُندّدين بالتعديلات على قانون الانتخابات. واستخدمت، أخيرًا، ساحة الإرادة منبرًا في عدد من القضايا السياسية الداخلية البارزة، منها قضية حقوق "البدون" (الذين لا يتمتعون بحق المواطنة) وحركة المطالبين بتنحي رئيس الوزراء الشيخ ناصر آل محمد آل صباح. وموقع الساحة هذه اللصيق بمنبر السياسة الكويتية والمشرّف على الخليج، تسكنه روح الاحتجاج وهو مسرح إرادة التغيير.







## تضاريس سوربالية

في هذه الصورة تبدو الجابرية لصيقة بجمال سويسرا ومجاورة لها. والجوار هذا تقترحه المصممة أسيل اليعقوب. على الرغم من أن الجمع بينهما يبدو متعذرًا، فالجابرية هي واحدة من أكثر المناطق السكنية كثافةً في الكويت. والناظر إليها من بعيد، يرى أفقًا مستقيمًا مسطحًا. وما أضافته اليعقوب، أي كتل الجبال المتلاصقة، يتناقض مع طبيعة الجابرية المغيرة. ولكن هل فعلاً ما فعلته اليعقوب هو من بُنات الخيال، أم أن مشاريع تطوير الكويت سريعة الوتيرة والعمودية العمران على قاب قوسين من مثل هذه الخطوة (صنع الجبال)؟

متزحلق يُحلق فوق سطح مجلس الأمة الكويتي أو بيت الأمة. وصمم المهندس المعماري الدنماركي، جورن أوتزون، المعروف بتصميمه دار أوبرا سيدني، المبنى هذا. ويستوحى سقف المبنى تاريخ الكويت الملاحي البحري، ويوجه تحية له. والمتزحلق يتحدى الجاذبية والموت في فعل تمرد سوربالي وجريء.









